

التبيان في تفسير القرآن

(169) المنكر. ثم قال (وجزاء سيئة سيئة مثلها) قال ابونجیح والسدي: معناه إذا قال أخزاه الله متعديا قال له مثل ذلك أخزاه الله. ويحتمل ان يكون المراد ما جعل الله لنا إلا الاقتصاص منه من (النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص) (1) فان للمجني عليه أن يفعل بالجاني مثل ذلك من غير زيادة وسماه سيئة للاردواج، كما قال (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) (2) وقال (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) (3) ثم مدح العافي عما له أن يفعله، فقال (فمن عفى وأصلح) عما له المؤاخذة فيه " فأجره " في ذلك وجزاؤه " على الله " فانه يثيبه على ذلك. وقوله (إنه لا يحب الظالمين) قيل في معناه وجهان: احدهما - إنني لم أرغبكم في العفو عن الظالم لأنني أحبه، بل لأنني أحب الاحسان والعفو. والثاني - إنني لا أحب الظالم لتعديه ما هو له إلى ما ليس له في القصاص ولا غيره. وقيل الكبائر الشرك بالله، وقتل النفس التي حرم الله، وقذف المحصنات، وعقوق الوالدين، واكل مال اليتيم، والفرار من الزحف، واكل الحرام. وعندنا كل معصية كبيرة، وإنما تسمى صغيرة بالاضافة إلى ما هو اكبر منها لا انها تقع محبطة، لان الاحباط باطل عندنا. وقيل إن هذه الآيات نزلت في قوم من المهاجرين والانصار.

_____ (1) سورة 5 المائدة آية 48 (2) سورة 16 النحل آية 126 (3)

سورة 3 البقرة آية 194 (ج 9 م 22 من التبيان) (*)